نوعية الذات والحدود، وشبح ظهور الجنسية المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر للمراهق الذكر.

دراسة عيادية لحالة من خلال المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ.

Self-quality and limits, and the specter of the emergence of homosexuality in cases of repeated rape of an adolescent

Clinical study of a case through clinical interview and Rorschach test

فتح الأزهار العربي.[1]

[1]جامعة أبو القاسم سعد الله" الجزائر 2" (الجزائر)

[1]كلية العلوم الاجتماعية، مخبر الانثروبولوجية التحليلية وعلم النفس المرضي.

تاريخ الاستلام : 2019-04-18؛ تاريخ المراجعة : 2020-11-19؛ تاريخ القبول : 31-03-2021

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن نوعية الذات، الحدود، وإمكانية ظهور الجنسية المثلية لدى مراهق ذكر(يوغرطا)، يبلغ من العمر 18 سنة، يقطن في الجزائر العاصمة، تعرض إلى العديد من الاغتصابات طول مرحلة المراهقة. تمت الدراسة بالاعتماد على المنهج العيادي، باستعمال المقابلة العيادية، واختبار الرورشاخ كأدوات. وقد عمدنا إلى طرح التساؤل التالي: ما نوعية الذات والحدود في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر، وهل يسبب ذلك الجنسية المثلية؟. أسفرت النتائج عن غياب وحدة الذات، اضمحلال الحدود، بالإضافة إلى ظهور الجنسية المثلية.

الكلمات المفتاحية: الاغتصاب، المراهقة، الذات، الحدود، الجنسية المثلية.

Abstract :

The present study aims to reveal the quality of self, the limits, as well as the possibility of emergence of homosexuality in an adolescent (Youghorta), aged 18, living in Algiers. The study was based on the clinical approach, using the clinical interview and the Rorschach test. We asked the question: what is the quality of Self and the limits of repeated rape on a teenager, and does this cause homosexuality?. The results resulted in the lack of Self unity, decomposition of boundaries, as well as the emergence of homosexuality.

Keywords: Rape, adolescence, Self, Limits, Homosexuality.

Résumé:

La présente étude a pour objectif de révéler la qualité de soi, les limites, ainsi que la possibilité d'émergence de l'homosexualité chez un adolescent (Youghorta), âgée de 18 ans, résidant à Alger. L'étude était basée sur l'approche clinique, on utilisant l'entretien clinique et le test de Rorschach. Nous avons posé la question suivante: quelle est la qualité de Soi et les limites en cas de viol répété sur un adolescent, et cela cause-t-il l'homosexualité?. Les résultats ont abouti à l'absence de l'unité de Soi, décomposition des limites, Ainsi que l'émergence de l'homosexualité .

Mots-clés: viol, adolescence, soi, limites, homosexualité.

1-مقدمة:

المُغتَصَب، ضحية لجلاد قام بتعذيبه و/أو استغلاله، ولنظام قضائي قام بتكذيبه وتذنيبه، بحيث يجب عليه إظهار أنه قاوم جسديا من البداية إلى النهاية(vigarillo, 1998, p.51). إن الاعتداء الجنسي على القاصر يمثل الصيغة النموذجية (Paradigme) لهذه الصدمة. وهي نفس الظواهر العرضية الموجودة في حالة الاعتداءات الجسدية أو الجنسية عموما. فالقاسم المشترك في عوامل الهشاشة النفسية هو عنف السلطة، نقص الحماية، وتشويه الروابط الحميمية (Chouvier, 1996, p. 223)

وبتحول الضحية القاصر الذكر إلى مادة أو موضوع جنسي، فهو ينخرط قسرا وبإيعاز جبري، تحت ضغط الظروف الاجتماعية، الاقتصادية وأيضا النفسية، في عمل منحرف جنسي مفروض، تتمطى فيه علاقات القوة والسيطرة بداهة، وتتبدى كسلوك ينحى عن المألوف، مستبدلا محدده الطبيعي، باتجاه رغائبي مختلف. ما يجعلنا نحاول في هذه الدراسة، تسليط الضوء على تأثير الاغتصاب المتكرر(من خلال الإغواء) على المراهق الذكر، من حيث نوعية الذات، الحدود، وإمكانية ظهور الجنسية المثلية، بطرح التساؤل التالي: ما هي نوعية الذات والحدود عند تكرر الاغتصاب(بالإغواء) على المراهق الذكر، وهل يسبب ذلك الجنسية المثلية؟.

2- إشكالية الدراسة:

تتميز المراهقة بصدمة البلوغ لأنها"مرحلة تفكير في العلاقة بين النفس والجسد، والدور الذي يلعبه الجسد في سيرورتها، فمن السهل إدراك قيمته لدى المراهق، نظرا لأن هذه السيرورة مرتبطة بالتغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ، أي بالتغيرات الجسدية والمرور من جسد طفل إلى جسد أصبحت لديه إمكانية تحقيق نزواته في بعديها الجنسي والعدواني (Jeammet, 1993, p.79)، فالجسد رمز للذات، والتغيرات الجسدية للمراهق ترافق بتقريب دائم الحيرة والشك في ذاته لدرجة يصعب المعرفة والتوفيق بين الجسد المعاش مع القلق، والجسد الذي يتصوره، لأن شخصية الفرد غير قادرة على وضع الثقة في الذات (Jallade, 2004, p.14). ما دفع العديد من الباحثين، ومن بينهم برجوري Bergeret إلى اعتبار المراهقة أزمة نرجسية وتقمصية مصحوبة خصوصا بشكوك مقلقة حول أصالة الذات، الجسد والجنس (Bergert,1974, p .37)، يكتسب فيها الفرد تصورا جديدا لذاته وللآخرين، الأمر الذي يساهم في تكوين الأنا، إذ" يبلور المراهق عملية التفرد بفضل ميكانيزم الإجتياف introduction لمواضيع الحب الأولية"صورة الأم، [...]هذا الميكانيزم يعاد إحياءه خلال البلوغ" (Blos, 1971, p.206).

لكن ماذا لو توافق هذا المرور إلى المراهقة(صدمة البلوغ)، بتعرض الفرد لصدمة نفسية أخرى فجأة دون تهيؤ، كحادثة الاغتصاب مثلا، فحسب م ل لوسيي(Lussier, 2017)" لوحظ أن القصر ضحايا الاعتداء الجنسي يواجهون تحد مضاعف؛ يتعلق الأول بتحديد هوياتهم، ويتعلق الثاني بمحاولة التكيف مع سياق حياة تتميز بأحداث سلبية (ص.27). فتصدي المراهق لصدمة البلوغ من جهة، وللعنف الجنسي من جهة أخرى، قد يخلف انقطاعا في الاستمرارية النفسية، وانكسارا في صورة الذات، يعيد إحياء إشكالية الفقد القديمة، والمخاوف الأولية على الذات أو البقاء، وقد يثير نزيفا نفسيا غير واضح يصعب إرصانه. فالذات حسب وينيكوت"استمرارية الكائن، مؤكدا بدقة خاصة على الدور الذي تلعبه في نمو وتسمية"النفس الجسد"[...] الذي يتعلق بها تصور الذات (عن. القذافي، 1988، ص. 76).

لقد ذكر ل.كروك L.Crocq: "أن الشخصية الصدمية العصبية ليست شخصية مكونة أصلا، مثل الشخصية القلقة، ولا هي شخصية مكتسبة في الطفولة على غرار الشخصيات العصابية، ولكنها مستحدثة ومتكونة بعد وطأة الصدمة (عن حب الله، 2006، ص.54). وقد أظهر الكثير من الباحثين في هذا الصدد، " أن التحرش الجنسي أو الاغتصاب **المتكرر** ــ ولاسيما عند الذكور، من قبل شخص أكبر منهم سناً من الجنس عينه، يؤديان إلى خلل في تحديد هوية المراهق الجنسية عند مرحلة البلوغ، وفي اختيار الشريك https://www.snobarabia.net/page.php?id=754

تتعرض الغريزة الجنسية إلى نوعين مختلفين من النقص والشذوذ، فهي إما أن يصيبها بعض الانحراف ضمن اتجاهها الطبيعي أو أن تنحرف انحرافا تاما عن هذا الاتجاه ، ففي الحالة الأولى نجد أننا أمام حالة من حالات ضلال الغريزة الجنسية الطبيعية ويمكن أن نجد تحت هذا الضلال نقطة الانطلاق الطبيعية التي كانت أساساً له، وفى الحالة الثانية نجد أننا أمام انحراف كامل عن الغريزة الطبيعية فلا يعود موضوع الهوى يتجه إلى شخص من الجنس الآخر أو شيء يذكر به، بل شخص من نفس الجنس. وما دمنا نعتبر التلقيح والتناسل هو الغاية الطبيعية للغريزة الجنسية كان علينا أن نعتبر الانحراف عنها انحرافا مرضياً (عبد السلام، 2005، ص. 97).

محاولة منا الخروج عن المسكوت عنه في مجتمعنا، والتحسيس بمخاطر هذه الصدمة وتكرارها، التي تمس بالهوية ككل والهوية الجنسية للضحايا، عمدنا إلى دراسة هذا الموضوع وطرح التساؤل التالي:

2-1- سؤال الدراسة: ما نوعية الذات والحدود في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر، وهل يسبب ذلك الجنسية المثلية؟.

2-2- الأسئلة الفرعية للدراسة:

- ما نوعية الذات في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.
- ما نوعية الحدود في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.
- هل تظهر الجنسية المثلية في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.

وبناء على المعطيات النظرية السابقة، تقدمنا للإجابة على التساؤل السابق بالفرضيات التالية:

3- فرضيات الدراسة:

3-1- الفرضية العامة: نتوقع غياب وحدة الذات، اضمحلال الحدود، وظهور الجنسية المثلية في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.

3-2- الفرضيات الفرعية:

- يبدو غياب وحدة الذات في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر من خلال قصور التقمصات الأولية.
- نتوقع اضمحلال الحدود في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.
- نتوقع ظهور الجنسية المثلية في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر، بقصور التقمصات الثانوية واختلال الهوية الجنسية.

4- أهمية الدراسة: هي محاولة حثيثة للخروج عن المسكوت عنه في مجتمعنا، والتحسيس بمخاطر هذا العدوان على الضحية حاليا، وما قد يشكله من خطر كامن يهدده أو يهدد الآخرين مستقبلا(الذات المزيفة، تقمص المعتدي، والجنسية المثلية).

5- أهداف الدراسة:

- معرفة نوعية الذات في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.
- معرفة نوعية الحدود في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.
- التأكد من وجود الجنسية المثلية في حالة تكرار الاغتصاب على المراهق الذكر.

6- حدود الدراسة: تم إجراء الجانب الميداني لهذه الدراسة في مركز الكشف عن السيدا بسطاوالي، المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بزرالدة EPSP Zeralda.

7-تحديد مفاهيم الدراسة:

7-1-تعريف الاغتصاب:

اصطلاحا: "أصل كلمة اغتصاب viol من اللاتينية violare، تعود مباشرة إلى العنف violence، لكن هذا المعنى ليس مجردا من الغموض أو اللبس(Lopez, 2006, p.78)، ولا يعتبر علاقة جنسية ولا يوصف بمعنى الرغبة، ففي الاغتصاب الرغبة تكون رغبة إرادية للتخريب وإحداث الألم. [...] والرغبة في شخص ما، يعني معرفة الطرف الآخر كشخص. فما يحدث في الاغتصاب، أن هذا الطرف الآخر يكون الفريسة التي تصبح شخصيته محطمة من طرف المُغتصب" (Morbois, Casalis, 2002, p .21). أما في اللغة العربية، فالاغتصاب اسم مشتق من الفعل غصب، ويعني أخذ الشيء ظلما (بن أبي بكر، 1990، ص.62)، ليشمل بذلك كل صور الاستيلاء على حق الآخر دون رضاه. لذلك حاول بعض الفقهاء تخصيص المحل فأضافوا لفظ الإناث إلى الاغتصاب للتمييز بين الجريمة وبين جرائم الاغتصاب الأخرى (محمود مصطفى، 1984، ص.302). لقد أغفل المعنى السابق للاغتصاب، واقعا يُغتصب الذكر فيه أيضا، وأن واقع الحال يُظهر إمكانية أن يكون الجلاد المُتعارف والمُتفق عليه، ضحية لجلاد من نفس جنسه. وضمانا للمساواة بين الجنسين من ضحايا الاعتداء الجنسي، جاءت المطالبة في العديد من الدول، العربية، الغربية والمنظمات الدولية، باتجاه جديد يعمم وقوع الفعل على الذكر أيضا ويُغير تعريف الاغتصاب ليشمل الإناث والذكور معا. لكن هذا الطرح غير وارد، إلى حد الآن في الجزائر، لما يُظهره المشرع الجزائري من قصور في تعريف الفعل وتحديد أركانه، مما يجبرنا للرجوع إلى الفقه والقضاء الجزائري من أجل تحديد المفهوم القانوني والبحث عن ذلك في التشريعات المقارنة أيضا :" فبالرغم من قصور المشرع الجزائري في وضع تعريف لجريمة الاغتصاب، إلا أننا نجد بعضا من محاولات الفقه لسد هذا الفراغ الذي تركه المشرع " (سعد، 2013، ص.65). **إجرائيا:** هو الخضوع للاختراق الجنسي بالإكراه، العنف، أو **الإغواء**.

7-2-تعريف المراهقة:

اصطلاحا: يعني مصطلح المراهقة ، مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج أو الرشد. فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد و تمتد في العقد الثاني من الفرد، من الثالث عشر إلى التاسع عشر تقريبا أو قبل و بعد ذلك بعام أو بعامين أي(11-21سنة) (زهران ،1990، ص.323). **إجرائيا:** هو المراهق الذي "ينتمي إلى المرحلة العمرية 13-18 سنة "، حسب Jeammet (1991) (in.Claudel, 2012,p.100) .

- **تعريف اغتصاب المراهق:**

اصطلاحا: الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي على المراهق، حسب ج. لوباز G.Lopez (1997) ":هو مشاركة المراهق في ممارسات جنسية غير متوافقة مع سنه ونموه النفسي الجنسي، ليس بإمكانه فهمها، يخضع لها تحت إكراه، عنف أو إغراء، وتخرق المحرمات الاجتماعية (in..Gabel , 1992 , p. 7). **إجرائيا:** هو المراهق الذكر الذي خضع للاغتصاب عدة مرات بالإكراه، العنف أو الإغراء والذي "ينتمي إلى المرحلة العمرية 13 -18 سنة .

7-3-تعريف الذات:

اصطلاحا: هي ذلك الإطار الثابت والمستقل وغير المتغير الذي يعرفه الشخص عن نفسه، والناتج عن تقييم الشخص لذاته، ومجموع خبراته الخاصة التي يتوصل إليها عن طريق علاقاته مع الآخرين (القذافي، 1988، ص. 76). واعتبر **فرويد** الذات عبارة عن رواسب معرفية لخبرات مدمجة لدى الفرد ضمن"الأنا"عبر الزمن، وهي تنبثق أيضا من نشاط"الأنا"وفي نسق متداخل ومستمر معه (in. Spitz, 1976 , p. 89) وهي استمرارية للكائن، حسب **وينيكوت**، مؤكدا بدقة خاصة على الدور الذي تلعبه الذات في نمو وتسمية"النفس الجسد " وأبطل فكرة الناحية النفسية كجهاز متميز وأكد أن النشاط العقلي هو وظيفة لهذه النفس الجسد الذي يتعلق بها تصور الذات (عن. القذافي، 1988، ص. 76). **إجرائيا**: يظهر الاضطراب وعدم توحد الذات من خلال قصور التقمصات الأولية.

7-4-تعريف الحدود:

اصطلاحا: يتضمن مفهوم الحدود، معاني مختلفة، ويقصد به: التحديد(limitation) لقدرة الفعل أو التصرف، حاجزا يجتهد لتجاوزه، حدود فواصل (frontière) بما تعنيه من نقطة توازن بين الداخل والخارج أو بين منطقتين، محيط (contour)أي تحديد وحصر يمنح بذلك شكلا(forme)، صورة(figure) أو غلافا (enveloppe)، يضمن الإلمام بالذات بما يساعد ارصان الهوية (Ancet, 2004,p371). **إجرائيا:** هو نوعية ارتباط واقع الطاقة النفسية بحدود الجسد، لدى المراهق الذكر المغتصب عدة مرات، يتم الحصول عليها انطلاقا من المؤشرات المقترحة في اختبار الرورشاخ، مكملة بمؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration في سلم فيشر وكليفلاند(Fisher, Cleveland, 1958).

7-5-تعريف الجنسية المثلية:

اصطلاحا: هو توجه جنسي، يَشعُر الشخص بالانجذاب الجنسي أو الرومانسي أو الاثنين معًا إلى شخصٍ آخر من نفس جنسه. الموضوع غير مُقتصر على ممارسة الجنس، ولكن مُجرد الانجذاب لنفس الجنس بشكلٍ جنسي ورومانسي (التميمي، 2012). ومنذ سبعينيات القرن العشرين كان هناك إجماع بين العاملين في مجال العلوم السلوكية والاجتماعية والمهن الصحية والنفسية على صعيد عالمي بأن المثلية الجنسية هي شكل صحي من أشكال التوجه الجنسي عند البشر على الرغم من أن بعض العاملين في هذه المجالات مازالوا يرون في المثلية الجنسية اضطراباً نفسياً.

http://www.wikiwand.com/ar/ المثلية_ الجنسية_وعلم_ النفس

إجرائيا: هو المراهق الذكر الذي خضع للاغتصاب عدة مرات بالإكراه، العنف أو الإغراء والذي "ينتمي إلى المرحلة العمرية 13 -18 سنة

8- إجراءات الدراسة الميدانية:

8-1- منهج الدراسة: قامت الدراسة على المنهج العيادي الذي يعتبر حسب سيلامي:" منهجا خاصا لفهم السلوكات الإنسانية بتحديد كل ما هو نوعي وفردي لدى الشخص[...]في وضعية محدودة"(Sillamy, 2003,p. 58) .

8-2-مجموعة الدراسة: تجرى الدراسة الأصلية حاليا على عشرة مراهقين ذكور تعرضوا للاغتصاب، "تتراوح أعمارهم ما بين 13 و18 سنة". لكن فيما يأتي من تحليل، يخص نوعية الذات والحدود في حالة تكرر الاغتصاب على المراهق الذكر، وإمكانية ظهور الجنسية المثلية، هو لحالة (يوغرطا)، 18 سنة، تكرر اغتصابه عدة مرات أثناء المراهقة عن طريق الإغواء.

9-أدوات الدراسة:

أ)-المقابلة العيادية نصف الموجهة: قمنا باختيار المقابلة العيادية نصف الموجهة مع دليل أسئلة مرن، وضع وفقا للفرضيات المقدمة، يجمع بين مختلف المواضيع التي نود استكشافها. وتم تحديد محتوى هذا الدليل مسبقا، ثم تم تكييف شكل ومسار الأسئلة خلال المقابلة من أجل الوصول إلى خصوصية الوضعية.

الطريقة المعتمدة في تحليل بيانات المقابلة للتأكد من الفرضيات:

نعتمد بعد جمع المعطيات على التحليل المحوري، أي تحليل محاور داخل المقابلة نصف الموجهة، مع استخلاص ما ترمي إليه الأجوبة المقدمة لنا، "بالانتقال من المنطق المحوري إلى المنطق الأكثر تأويلا" (Paillé, Muccielli, 2005, p. 145)، من أجل الربط بين البيانات اللغوية، النفسية، والاجتماعية.

ب)- اختبار الرورشاخ: هو اختبار للشخصية صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ سنة 1920، يتكون من عشرة لوحات على كل منها " بقع حبر. إن تفسير اختبار الرورشاخ، تفسير ديناميكي، يحاول أن يبين العلاقات المتبادلة والمختلفة للعمليات التي تدور بداخل الشخصية.

ترى شابير أن الرورشاخ هو أولا وقبل كل شيء اختبارا لتلك الحدود في إطار بناء تصور الذات والاستثمار النرجسي، فهو بمثابة موضوع انتقالي بمفهوم وينيكوت، يختبر " القدرة على البقاء وحيدا" وتعويض غياب الموضوع بالتخيل (عن..سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص. 136).

الطريقة المعتمدة في تحليل البيانات للتأكد من الفرضيات:لتحليل معطيات بروتوكول الرورشاخ استندنا على النقاط التالية:

أ- **القراءة الأولية الشاملة للبروتوكول:**

- قصد الخروج بانطباع عام، معتمدين على محتوى الإجابات ونوعيتها وعلى الطريقة التي قدمت بها هذه الأخيرة.
- تنقيط بروتوكولات الرورشاخ بالاعتماد على كتابي تنقيط الأشكال في الرورشاخ ل سيسيل بيزمان (1966) وكاترين أزولاي وميشال إمنولي (2012).

ب- المعطيات الكمية،

ج- التحليل المعطيات الكيفية.

ولفحص فرضيتنا حول نوعية الحدود، اعتمدنا في هذه الدراسة أيضا على سلم فيشر وكلفلاند (Fisher, Cleveland, 1958) ، وعلى ما أشارت إليه شابير من أنّ دراسة الحدود تستدعي الوقوف على المؤشر Barrière/Pénétration وكذا النسب المئوية لكل من الأجوبة الشكلية والأجوبة الشكلية الإيجابية والأجوبة الشكلية الإيجابية الموسعة(Chabert, 1998)

10-عرض النتائج ومناقشة الفرضيات.

أ-من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة:

يوغرطا مراهق يبلغ من العمر18 سنة(2018)، متوقف عن الدراسة بمستوى السنة الثالثة ثانوي، أبويه منفصلين منذ 7 سنوات دون طلاق بسبب خصومات متكررة بينهما، حيث يمكث كل منهما في بيت منفصل. يمتهن الأب الصباغة peintre، أما الأم، فهي ماكثة في البيت مع أبنائه السبعة؛ أربع ذكور وثلاث بنات، يحتل المبحوث المرتبة الرابعة بينهم. كما لا يعاني يوغرطا ولا أسرته من أي مرض عضوي، نفسي أو عقلي.

تعرض المبحوث للاغتصاب بالإغواء عدة مرات، كانت الأولى في سن 13 سنة من طرف ابن خالته الذي يكبره بسبع سنوات، وتكرر الإغواء حتى ذهب المعتدي إلى فرنسا. عانى المبحوث بعد الحادثة الأولى من الإحساس بالذنب:"ما كنتش عارف هذه العفسة، كنت غير نطلع ونحبط، ومن قوة ما كنت زعفان على روحي كنت دايما نتقيا، كنت معذب، ديما مريض، ما عرفتش علاش قبلت هذا الشيء".

استمرت المشاكل الزوجية بين الوالدين، وعاد الإغواء من جديد، من سن 14 سنة إلى سن 16 سنة، بعد عودة ابن الخالة من فرنسا، ما تسبب في ظهور ميولات جنسية مثلية لدى المبحوث منذ سن 17 سنة، جعلته يرغب في التقرب من رجال آخرين بعد رجوع المُعتدي مرة أخرى إلى فرنسا، ما قد يكشف "عن بحث عن المواضيع البديلة"،حسب ك شابير(1999) (in.Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999,p.123) حيث قال:" في وقت فات كنت نتعذب وزعفان بصح ضرك والفت"، "كي راح وليد خالتي كنت مع واحد ثاني وليت نحب الرجال ما نحبش النساء"، "بصح على جال الناس نتزوج مع مرا، بصح علابالي ما نحبهاش"، ما يدل على قصور التقمصات الثانوية، المؤكدة بعدم التفاهم مع الأب:" ملي كنت صغير وهو يضرب فيا(الأب)، حتى كي نديلو الماكلة لدارو، يشبعني سبان، ما نحبوش"،" chaque fois à أنوم في الليل يضربني ديما بالسبتا". كما اظهر المبحوث أيضا، تصورات سلبية لصورة الأم:"يما ما نهدرش قاع معاها، في دار واحدة بصح معاديتني، ما تقعد معايا ما تعاوني"،" يما وبابا ما يحبوش يكونوا معايا"، ما يدل على قصور التقمصات بنوعيها. عبر المبحوث في نفس الوقت على"ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتجلى في مظاهر مثل العجز على البقاء وحيدا، التبعية،[...]"(Brusset,1999,p.55)، ما يلخص الطابع اللا اندماجي (in intégrable)، للازدواج النزوي الذي

يجعل إرصان الحداد الأصلي للموضوع أمرا مستحيلا، وكذا الضيق الأولي وحتى الإخصاء الأولي[...]، وفشل تشكيل الجنسية التناسلية والبناء الأوديبي"(ص.60).

أظهر المبحوث اضطراب تصور الذات، من خلال"وجود حالات متناقصة للأنا (Kemberg,1997,p .132) حيث قال:" كي نشوف الروحي، ما علابليش، كي نخزر الروحي في المرايا ما نعرفش روحي، نقعد غير نخزر"، وكشف كذلك اضطراب العلاقة بالآخر بما يلي:"ما نحبش خواتاتي، وما نتفاهمش قاع معاهم"، "ما دابيا ما نجمع حتى مع واحد عييت، إذا نحب نحكي، نحكي مع راجل نرتاحلو".

صرح المبحوث فيما يتعلق بالحياة المستقبلية، عدم رغبته في أي مهنة مستقبلية، ما قد يدل على عدم وجود استعدادات أو قدرات نفسية لتجاوز حالته، وباحتمال الزواج مستقبلا بامرأة دون استثمار العلاقة.

ب- من خلال اختبار الرورشاخ:

- المخطط النفسي :psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=02 Ad=00 — 02 H=01 Hd =02 — 03 = 08 Anat Arch=02	F^+= 1 F^- =5 F+-=1 S de F= 07 K=01 Kp=01 →Kp Kan =01 C=00 FC=01 CF=01 S de C=01.5 E=00 FE=03 S de E=1.5	G=05 G%=33.33 D =08 D% =53.33 Dd =02 Dd %=13.33	R=15 R.compl=00 Refus =02(I-VII) T.total = 5’.06’’ Tps /R =22” Tps .L.M=21” Td’appre =D-G-Dd. نمط منبسط مزدوج TRI =01 k /01.5C Fc =02k/1.5E 46.66Rc%= Ban=02(III-V) F%=700/15=46.66 F% élargi=1300/15=86.66 F^+ % =150/7=21.42 F+% élargi=350/13= 26.92 A%=13.33 H%=20 IA%=66.66 Rem.sym :(VI) Equivalent de choc :(IV-X) Critique de l’objet :(VII)

➢ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 10 اختراق/ 0 حاجز (اضمحلال الحدود).

- تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ:

بيّن يوغرطا من خلال القراءة الأولية لبروتوكول، أن الإنتاجية معتدلة(R=15) بالنسبة للمتوسط المعياري الجزائري، لكنها منخفضة من حيث عدد الإجابات بالنظر إلى المتوسط المعياري الفرنسي. كما تميزت هذه الإجابات بغلبة الإجابات الجزئية الكبيرة، التي بينت البروز القوي للهوامات من خلال الاندماج الإسقاطي في الإلتماسات الباطنية للمنبه، وذلك من أجل تمرير الانطباعات الشخصية التي تميز التوظيف النفسي للمبحوث. سجلت هذه الإجابات في وقت قصير حدد ب ’’5’.06، أي بمعدل (”22) لكل إجابة. كما لم يميز البروتوكول بإعطاء أي إجابة إضافية.

أظهر المبحوث الصدمة من خلال رفض اللوحتين(VII,I) ، وما يعادل الصدمة في اللوحتين(X,IV)، بسبب اضطراب سياق الربط بين العناصر، من خلال طول زمن الرجع، أو الارتفاع المفاجئ لعدد الاستجابات، لمحاولة التحكم في تحريضات تلك اللوحات، التي كشف أغلبها حالة الاستثارة التي أحيتها تلك البقع إلى درجة صعب عليه إقامة جهاز

دفاعي قوي ومتين لصد الاثارات نظرا لغلبة الخوف، اليأس، والاختراق الذي أصاب حدود الذات. مع ذلك فنحن نلمس إمكانية التحكم في الصراع باللجوء إلى الفكر والترميز.

سياقات التفكير:

أظهر يوغرطا ميلا إلى نمط التفكير المرتكز أكثر على الجزئيات، باعتماده على الجزئية الكبيرة D% =53.33، فالإدراك الشامل G%=33.33، ثم الجزئية الصغيرة Dd %=13.33. هذه الأخيرة كانت دليلا على استدعاء عناصر القلق.

جاءت الإجابات الشاملة كلها، لتكشف محاولة المبحوث للجمع شتات الذات. فظهرت الأولى في اللوحة III ، بالتمسك بالمحتوى الظاهري للبقعة والاندماج في الواقع المألوف(GK Ban)، حيث اكتفي فيها، باستحضار شخصين غير معرفين، تنسب لهما حركة(K)، أظهرت جانبا إسقاطيا يكشف الحساسية المفرطة للحدود، وهي دفاع ضد الصراعات العلائقية" نشوف فيهم يتباعدو". وظهرت الثانية في اللوحةV ، للتحرر أيضا من التثبيت الصلب المجمد للخوف في اللوحة السابقة(VI)، فبين فيها المبحوث إدماجا في الواقع المألوف (Ban)، ضمن حركة نشطة(GKan)، أظهرت تصورات القوة والنشاط الذكري، غير أن المحتوى كشف عدم تثمين تصور الذات، الدال على التصور السلبي والانشطار. أما الإجابات الشاملة الأخرى؛ فظهرت في اللوحات(VIII، IX ، وX)، بالمواظبة على إجابة" corps نتاع إنسان"، وإسقاط عشوائي لتلك الإجابات الشاملة، لأن اللوحات الثلاث لا تستدعي ذلك، وبالتالي شهدت على وجود مشكل في البناء الجيد والمتماسك للمدركات بسبب ارتباطها بمحتوى تشريحي(Anat)، والتدخل بإجابات التضليل المتحكم فيها، كمحاولة لتغطية النقائص العميقة(النرجسية خصوصا).

أما بالنسبة لظهور الإجابات الجزئية الكبيرة، فقد سُجلت لأول مرة، بعد رفض اللوحةI (لوحة تصور الذات)، بإجابتين في اللوحة II ، أظهر المبحوث في الإجابة الأولى، اللجوء إلى الإجابة الغامضة(-+DF)، بسبب قصور التقمصات الثانوية، ومقاومة (تجنب) ضد إشكالية الإخصاء، أما في الإجابة الثانية، فقد جاءت انطباعية (DFC)، كمحاولة للتحكم في تلك الهشاشة النرجسية، التي مال الجرح النرجسي فيها للظهور (Kp→)، وهي إجابة رمزية على تفكك العواطف التي تخفي النزوة الجنسية، مرتبطة بمحتوى تشريحي، يكشف الاختراق للجسد، واضمحلال حدود الذات غير الموحدة بفعل قصور التقمصات الأولية. سجل المبحوث كذلك، إجابة جزئية كبيرة في اللوحة IV ، أظهر فيها أيضا، قصور التقمصات الأولية، بسبب العجز عن لم الجسد غير الكامل، بالإصرار على الرجلين البارزين، لكن بتصورات الخضوع والفتور الأنثوي(ظهور الجنسية المثلية)، كمحاولة للتحكم في القوة المنسوبة للموضوع غير المعرف، من أجل تجميده وتثبيته. ظهرت إجابة جزئية كبيرة أخرى في اللوحة VI، أظهر فيها المبحوث تمسكه بالإدراك الناجح (+DF)، بمحتوى إنساني جزئي، أكد قصور التقمصات الأولية، وعدم توحد الذات. سجل المبحوث إجابة جزئية كبيرة أخرى في اللوحةVIII ، تؤكد هشاشة الحدود والفراغ، لذلك أفلت العالم الداخلي المتفكك، ليكشف ضمنيا عن ضعف هذا الجهاز(-DF)، في التصفية بين الداخل والخارج. تأكد إفلات العالم الداخلي المفكك، في اللوحةX ، بتوالي ثلاث إجابات جزئية كبيرة، جاءت بعد محاولة المبحوث الفاشلة لجمع البقع المنشطرة ولمها للمحافظة على توحيد وترميم الموضوع الجزئي والمتفكك " corps نتاع إنسان"، بمحتويات تشريحية، هشة، بعضها متكرر، مع الإصرار على تسمية الألوان (ماعدا في الإجابة 13)، ليس بغرض لتوظيفها وإدراجها في المحتويات بل من أجل عزلها والتحكم في العاطفة الغالبة.

استدعى المبحوث عناصر القلق، من خلال إجابتين جزئيتين صغيرتين، أظهر فيهما مجهودا عقليا أكثر دقة وعمقا، إلا أنه كشف أيضا، العجز على الإدراك الجيد(-2DdF)، **ليبدي الفشل في كل ما هو خاص وفردي**، (أي أن الإدراك الشامل السابق المبتذل، كان دفاعا ضد العالم الخاص المهدد بالتصورات التدميرية)، جاءتا كإجابة ثانية، في اللوحتين(IVوVI)، ذات الرمزية الذكرية، بنفس المحتوى:" une statue "، وهي تصورات قضيبية لها صفة الاختراق، لكن أظهر فيها المبحوث، في نفس الوقت، تثبيت وتجميد الموضوع، إلى حد تمويته " une statue "، ما قد يدل على أن المبحوث،

يعاني من انشطار الأنا، وكل ذلك من أجل إلغاء وتجنب التقمصات الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية، وعدم اختيار وضعيات محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع(علاقة سادية- ماسوشية)(ظهور الجنسية المثلية). ولعل هذا ما يبرر؛ صعوبة المبحوث في تسيير العدوانية في اللوحةII، الانشطار في إجابة اللوحةV ، والدفاع ضد الصراعات العلائقية في اللوحة III التي يميل فيها المبحوث أكثر لتجميد التصورات الذكرية"une statue " لصالح تصورات الخضوع والفتور الأنثوي، ما يبعث إلى الجنسية المثلية.

أظهر المبحوث من خلال المخطط النفسي، انخفاضا في نسبة التشكيل العام مقارنة بالمعدل (F%=46.66)، اعتدالا نسبيا في نسبة التشكيل العام الموسع(F% élargi=86.66)، وسجل انخفاضا في نسبة التشكيل الناجح(F+ %= 35.71)، مقارنة بالمعدل، ومقارنة بنسبة التشكيل السالب(F- %=64.28)، الأمر نفسه بالنسبة للتشكيل العام الموسع الموجب والسالب(F+% élargi=34.61 <F-% élargi=65.38)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الإسقاطي والعالم الخارجي الموضوعي، نظرا لعدم قدرة الأنا على صد الهوامات، وغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات.

الديناميكية الصراعية:

أظهر نمط الرجع الداخلي، التفوق النسبي للألوان على حساب الحركات(01k/01.5C = TRI)، ليكشف المبحوث عن النمط الانبساطي المزدوج، إلا أن الصيغة الثانوية، لا تؤكد تلك المعادلة بل تتجه وجهة معاكسة أي وجهة داخلية(5k/0E = Fc)، وهذا ما يدل على وجود صراع يحاول المبحوث إخفاءه رغما عنه، ويُبين أن الاستثارة بالألوان، ما هي إلا دفاع ضد الهوامات النزوية، من أجل احتوائها، والتحكم فيها، إلا أنه لم يفلح في ذلك.

الإجابات الحركية:

سجل المبحوث حركة إنسانية واحدة (K)، في اللوحة III ، أظهرت جانبا إسقاطيا يكشف الحساسية المفرطة للحدود، ودفاعا ضد الصراعات العلائقية ، وهي محاولة أيضا لحبس النزوات الجنسية بسبب قصور التقمصات الثانوية. فمعالجة الصدمات أمام البقع يعزز الميل إلى كبت النزوة، وإبقائها خامدة، كما هو واضح برفض اللوحتين (I ،VII)، أو بما يعادل الصدمة في اللوحتين(X,IV)، بسبب صعوبة أخذ القرار أمام الموضوع المبهم، عبر طول زمن الرجع، أو الارتفاع المفاجئ لعدد الاستجابات. بينت الحركة الحيوانية الوحيدة في اللوحة V، تناقضا واضحا بين تصور الفاعلية، القوة والنشاط الذكري، والتصور السلبي للذات، غير القادرة ضمنيا على ذلك النشاط(الجنسية المثلية). وقد تأكد هذا الضعف والخنوع، في اللوحةIV ، حيث سجل المبحوث فيها، حركة إنسانية جزئية (Kp)، تظهر تصورات الخضوع والفتور الأنثوي(الجنسية المثلية)، لتليها مباشرة، إجابة ثانية ذات تصورات قضيبية مجمدة الحركة والمحتوى une statue ما يبين عدم اختيار المبحوث لوضعية محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع(علاقة سادية- ماسوشية)، وهذا ما ظهر كذلك عبر الميل إلى الحركة الإنسانية الجزئية Kp←في اللوحةII، لكنه يميل أكثر لتجميد التصورات الذكرية"une statue " لصالح تصورات الخضوع والفتور الأنثوي، ما يبعث إلى الجنسية المثلية.

الإجابات الحسية:

أظهرت معالجة الاستجابات اللونية، في اللوحةII ، واللوحةX ، عدم قوتها وتماسكها في معالجة القلق والاكتئاب، فهي متعلقة بالرغبات التهديمية التي أصابت صورة الجسد والذات النرجسية؛ ولا تفيد كحواجز أو حدود حامية تحفظ الأنا(pare-excitation)، لأنها إجابات تشريحية (100%). لذلك عمد المبحوث إلى التدخل بإجابات التضليل المتحكم فيها، كمحاولة لتغطية تلك النقائص العميقة(النرجسية خصوصا)، في اللوحات(X، IX،VIII)، الباعثة إلى قلق الانقسام، ما يلخص لنا إشكالية المبحوث الأساسية، ألا وهي البحث المستمر عن تشكيل الذات المهددة بالسقوط أمام الهجومات والتعديات الخارجية المتلاحقة التي استطاعت أن تخرق الحدود الهشة للأنا.

المحتويات:

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات بأنها تميزت بنوع من الفقر، حيث احتوى البروتوكول على محتويين حيوانيينA، محتوى إنساني واحدH، محتويين إنسانيين جزئيين Hd، ثمانية محتويات تشريحية Anat، ومحتويين عمرانArch.

أظهرت المحتويات الإنسانية والحيوانية، قصور التقمصات الثانوية المسئولة عن تحديد الهوية الجنسية، إذ أن الإجابة الإنسانية الوحيدة في اللوحة(III)، ونصف الإجابات الحيوانية(1A/2A) في اللوحة II غير محددة الجنس، ما يدل على أن المبحوث لم يتمكن من تجاوز الجنسية الثنائية ليحدد هويته الجنسية، وهذا ما أدى إلى استعانة المبحوث بمحتوى عمران(Arch)، في اللوحتين(VI،IV)، ليؤكد إخفاق استثماره النرجسي للتصورات الجنسية الذكرية. بالإضافة إلى ذلك فقد تميزت المحتويات الإنسانية الجزئية(2Hd)، في اللوحتين(IV، VI)، والمحتويات الثمانية التشريحية(Anat)، في اللوحات(II،VIII، IX، X)، على التوالي، بالإدراك الجزئي للمواضيع، والاختراق الذي أصاب الجسد، رغم البحث المستمر عن تشكيل الذات المهددة بالسقوط أمام التعديات الخارجية المتلاحقة المخترقة للحدود الهشة للأنا.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث اللوحتان II، وIII ، كاختيارين إيجابيين، بحجة أنه استطاع معرفة محتواهما. حيث تمكن في اللوحة II من إعطاء إجابتين جزئيتين كبيرتين، رغم ما تلقاه في بداية الاختبار من صدمة، رفض إثرها الإجابة على اللوحةI ، إلا أنه أظهر فشل تلك الجزئيتين في صد الإثارات التي اجتاحت الساحة الشعورية، إما على شكل تذبذب (-+DF)، في تحديد جنس المواضيع، كما هو الحال في الإجابة الأولى للوحة II ، أو على شكل نزوات التفكك(DC)، المتعلقة بالجسد، كما جاء في الإجابة الثانية لنفس اللوحة. بالنسبة للوحة III ، فقد استطاع المبحوث فيها، التمسك بالمحتوى الظاهري للبقعة والاندماج في الواقع المألوف(GK Ban)، إلا أنه اكتفى باستحضار شخصين غير معرفين، ونسب لهما حركة(K)، أظهرت الحساسية المفرطة للحدود، والدفاع ضد الصراعات العلائقية. أما بالنسبة للاختيارات السلبية، فقد كانت متعلقة باللوحتين(VII و X)، حيث كان الاختيار السلبي للوحة VII ، موافقا لرفض المبحوث للوحة في مرحلة الاختبار، ما يظهر إخفاقه في الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، بفعل قصور التقمصات الثانوية، الناتجة هي الأخرى، عن قصور التقمصات الأولية، المُبينة خاصة في اللوحة X (لوحة الانفصال والتفرد).

- **عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958):**

سمح لنا سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، من معرفة نوعية استثمار الحدود لدى يوغرطا من خلال اعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافلاند(1958)، ما أظهر تسجيل 10 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (II :" هذا نشوف فيه قلب مقسوم"، IV:"نشوف زوج رجلين كل وحدة وين رايحا"، VI: "يبانلي زوج وجوه متعاكسين "، VIII:"يبانلي corps نتاع إنسان"، "لي داخل هذو كلاويه "، IX:" يبانلي corps نتاع إنسان "، و X:" كي شغل corps نتاع إنسان "، " هذو بالأحمر les poumons "، "هذوا بالتشيني كلاويه"،" هذي القرجومة نتاعو ")، وفي المقابل لم يُظهر أي جواب حاجز. وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرينP و Bحسب (Rauch De Traubenberg, 1983) الذي وافق ارتفاع الأجوبة P ، مشيرا إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدّفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية، المؤكد بانخفاض نسبة التشكيل العام (F%=46.66)، وانخفاض نسبتي التشكيل الناجح(F+%=28.57) والتشكيل العام الموسع الناجح (F+% élargi=30.76).

11- خلاصة: انطلاقا من تحليل المقابلة العيادية، بروتوكول اختبار الرورشاخ، ومعطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند(1958)، تمُ التحصل على ما يلي:

-غياب وحدة الذات بقصور التقمصات الأولية:

كشف يوغرطا عن تصور غير موحد لذاته، بسبب؛ ارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة53.33= D% ونسبة الإجابات الجزئية الصغيرة 13.33=% Dd، هذه الأخيرة، استدعت عناصر القلق، التي بررت ارتفاع مؤشر القلق إلى 66.66، مع تسجيل انخفاض نسبة الإجابات الشاملة 33.33=G%. تبين أيضا عدم توحد الذات، من خلال انخفاض نسبة التشكيل الناجح(35.71 =% +F)، مقارنة بالمعدل، وبنسبة التشكيل السالب(64.28=% -F)، الأمر نفسه بالنسبة للتشكيل العام الموسع الموجب والسالب(34.61=élargi % F+ <65.38=élargi % F-)، ما كشف غياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات. وأظهر أيضا عبر الإجابات الحركية، حركة إنسانية واحدة (K) في اللوحة III ، كشفت جانبا إسقاطيا يكشف الحساسية المفرطة للحدود، ودفاعا ضد الصراعات العلائقية ، وبينت الحركة الحيوانية الوحيدة في اللوحة V، تناقضا واضحا بين تصور الفاعلية، القوة والنشاط الذكري، والتصور السلبي للذات، غير القادرة ضمنيا على ذلك النشاط. وقد تأكد هذا الضعف والخنوع، في اللوحةIV ، بحركة إنسانية جزئية (Kp). أما بالنسبة لدراسة محتويات بروتوكول المبحوث، فقد كشفت المحتويات الإنسانية، عدم سلامتها النسبية(1H/2Hd)، وتميزت المحتويات الإنسانية الجزئية(2Hd)، في اللوحتين(IV، VI)، بالإضافة إلى المحتويات الثمانية التشريحية(Anat)، في اللوحات(II،VIII، IX، X)، على التوالي، بالإدراك الجزئي للمواضيع، والاختراق الذي أصاب الجسد، رغم البحث المستمر عن تشكيل الذات المهددة بالسقوط أمام التعديات الخارجية المتلاحقة المخترقة للحدود الهشة للأنا. ولقد أكد رومان (Romon, 2004)، في مقاله " La violence sexuelle et le processus adolescent. Dynamique des aménagements psychiques, des auteurs aux victimes de violence sexuelle. L'apport des méthodes projectives"، محو الاختلاف الجيلي وعدم استقرار الحركات التقمصية لدى القصر ضحايا الاعتداء الجنسي(ص.137)، وكان الاعتراف الإنساني كسند للتقمص لدى ضحايا الاغتصاب ملتصقا بتصورات شبه إنسانية أحيانا ومقلقة (أشباح)، مع إلغاء الإشارة للإنسان في بعده العلائقي (قناع) (ص.139). وأظهرت سميرة مرداس (2007-2008) من خلال اختبار تفهم الموضوع، إظهار المراهقات المغتصبات لصعوبات كبيرة وكف شديد لبندي عدم استقرار التماهيات والخلط بين الهويات(ص.269). كما أكدت دراسة كفمان وزغلر (Kaufman, Ziegler,1989) ظاهرة تقمص المعتدي لدى القصر المعتدى عليهم جنسيا، حيث "أن ربع الحالات التي عاشت عنفا جسديا أو جنسيا، يعيدون ذلك على الآخر في شكل سلوك سيئ" (in .Darves-Bornoz, 2000, p 17). أما ما يخص الذات، فقد أثبتت دراسة جزائرية لعبود حياة (2006-2007) بعنوان « les effets immédiats de la violence sexuelle sur l' image de soi de l enfant Algérien »، تقديم المبحوثين إما لأجساد صغيرة عليها جروح وعيوب وإما لذوات مثالية بهدف تغطية الجروح النرجسية ومسح علامات الصدمة، مع تهديم كل إدراك للذات المكتسبة قبل الاغتصاب، ليصبح إدراكها سلبي، يتأرجح بين عدم تقدير الذات وفقدان الهوية، وظهور لصراعات داخلية وعلائقية، وانقسام بين الجوانب الشعورية واللاشعورية للأنا، مستعملين لذلك: الانشطار، الإنكار، الإسقاط، والاشمئزاز من النزوة الجنسية، مقابل إعطاء قيمة لنزوة الموت. وأكدت دراسة رماس نسيمة (2009– 2010) بعنوان:"خصائص تصور الذات عند الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي"، أن تحليل محتوى خطاب مجموعة بحثها، سمح بالتعبير عن اجتياح المثيرات وصعوبة تقبل الاعتداء الجنسي الذي سبب اضطرابا عاما في سيرهم النفسي مس مجمل الوظائف النفسية الفكرية والانفعالية، مع ظهور التصور السلبي للذات. وهذا ما قد يثبت الفرضية الجزئية الأولى.

- اضمحلال الحدود:

أظهر بروتوكول يوغرطا الاضمحلال في الحدود بسبب؛ ضآلة الإنتاج(R=15)، والانطباع العام بالكف تجاه المادة، وتسجيل لنقص في الإجابات الكلية(G=05)، بنسبة 33.33=G%، وارتفاع نسبتي الإدراك الجزئي الكبير والصغير(D% 53.3=، 13.33=% Dd)، مع غياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات، بانخفاض نسبة التشكيل الناجح(=% F+

35.71)، مقارنة بالمعدل، ونسبة التشكيل السالب (F- %=64.28)، المؤكد بنسبة التشكيل العام الموسع الموجب والسالب(F-% élargi=65.38> F+% élargi=34.61). ولقد تأكد التقطيع الجسدي، واختراق الحدود، بوجود محتويات إنسانية جزئية (2Hd)، في اللوحتين(IV، VI)، وثمانية محتويات تشريحية(Anat)، في اللوحات(II،VIII، IX، X). وأظهر المؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration في سلم (Fisher, Cleveland,1958) من خلال تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق، اضمحلالا للحدود أيضا، ب 10 اختراق مقابل 00 حاجز، تأكد بانخفاض نسبة التشكيل الناجح(=% +F 35.71)، مقارنة نسبة التشكيل السالب (F- %=64.28)، المؤكد بنسبة التشكيل العام الموسع الموجب والسالب(F-% élargi=34.61 F+% élargi=65.38>)، ولقد أظهرت كوندامين Condamin(2006)، في هذا الصدد، في مقالها "Corps Rorschach chez les enfants et adolescents victimes démembré, corps supplicié, corps massacré. Le d'agression"، أن الاعتداء الجنسي على القاصر، حتى وإن كان قد مر عليه عدة سنوات كما هو الحال في حالة أنياس Agnès(مراهقة)، فهو يُعاش كفعل عنيف، مفاجئ، ومتوحش، يحدث انفجارا جسديا.[...] فالفعل المدمر، يغير بشكل دائم تنظيم، وحدة، وفضاء الجسد الذي يصبح مجرد فوضى (ص. 132). وأظهر تحليل بروتوكولات رورشاخ ضحايا الاعتداء الجنسي، في الدراسة السابقة، تأثر الصور الإنسانية بشكل خطير جدا أو انعدامها، تاركا المكان لصور جسدية متناثرة، منهارة، منفجرة، تصل إلى حد خلاء الجسم (ص.130). ويمكن أن تظهر الصورة الجسدية لدى هؤلاء الضحايا شبقية رمزيا، تصل إلى حد الفجاجة. فيعاد تنشيط المعاش السادي والماسوشي في سياق التكرار الذي يصاحب ردود الفعل العاطفية، كالقلق، الرعب، وإعادة التذكر العفوي للحقائق من خلال الربط (ص.138). وأكدت دراسة رومان (2004) La violence sexuelle et le processus adolescent. Dynamique des aménagements psychiques, des "Roman auteurs aux victimes de violence sexuelle. L'apport des méthodes projectives ، تميز بروتوكولات رورشاخ ضحايا الاعتداء الجنسي، بازدواجية مترجمة بضعف استثمار محور التناظر (إجابات معادة تدل على فشل هذه القدرة) (ص.137). وهذا ما قد يثبت الفرضية الجزئية الثانية.

-ظهور الجنسية المثلية بقصور التقمصات الثانوية واختلال الهوية الجنسية:

أظهر المبحوث الإخفاق في الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، من خلال الإجابة الإنسانية الوحيدة في اللوحة III، والإجابة الحيوانية في اللوحةII غير محددتي الجنس، بسبب عدم تجاوز الجنسية الثنائية المحددة للهوية الجنسية، ما أدى بالمبحوث، إلى الاستعانة بمحتوى عمران(Arch)، بإجابتين جزئيتين صغيرتين في اللوحتين(IV،VI)، ذات الرمزية الذكرية، **أبدى فيهما، الفشل في كل ما هو خاص وفردي**(-2DdF)، وأكد فيهما كذلك تثبيت وتجميد الموضوع الذكري(الجنسية المثلية السلبية)، إلى حد تمويته " une statue ". وتأكد الإخفاق النرجسي أيضا للتصورات الجنسية، في اللوحتين(VII، وIX)، ذات الرمزية الأنثوية، بسبب رفض اللوحةVII ، والإسقاط العشوائي لإجابة شاملة في اللوحة IX، رغم أنها لا تستدعي ذلك، وادخال إجابة التضليل المتحكم فيها، كمحاولة لتغطية النقائص العميقة(النرجسية خصوصا) لارتباطها بمحتوى تشريحي(Anat). وقد أظهر الكثير من الباحثين في هذا الصدد، " أن التحرش الجنسي أو الاغتصاب **المتكرر** ــ ولاسيما عند الذكور، من قبل شخص أكبر منهم سناً من الجنس عينه، يؤديان إلى خلل في تحديد هوية المراهق الجنسية عند مرحلة البلوغ، وفي اختيار الشريكhttps://www.snobarabia.net/page.php?id=754 . ما قد يثبت الفرضية الجزئية الثالثة.

12-اقتراحات:

- إجراء دراسة وصفية إحصائية لمجموعات موسَعة للوصول إلى نتائج أكثر تمثيلا للمجتمع.
- إجراء دراسة طولية على نفس مجموعات البحث لتتبع السير النفسي للحالات.
- دراسة مقارنة بين المراهقين الذكور والإناث المُغتَصَبين.
- المطالبة بتعميم وقوع الفعل على الذكر بتغيير تعريف الاغتصاب ليشمل الإناث والذكور معا.

- وعن درفاس برنوز (Darves-Bornoz, 1996, p.56)، وحسب فينكلهور وآخرون(Finkelhor et al. 1987)، يجب الاهتمام بالمحاور التالية:

- الاهتمام بالحملات الإعلامية الموجهة لمختلف المهنيين: معلمين وأساتذة، رجال الدين، صحفيين، ومحامين.
- تكوين مختصين يلعبون دور التدخل في حالات الاعتداء الجنسي، خاصة في مجال التشخيص والعلاج،
- تمكين القصر من معلومات وقائية حول الموضوع.
- تشكيل فرق بهدف معالجة المعتدين.

المراجع:

- التميمي، سداد جواد. (2012). المثلية الجنسية المغاير الجنس والمزدوج الجنس والمتحول جنسيا ماذا نعرف عنهم؟. من الموقع الإلكتروني: https://www.lp.gov.lb/Resources/Files/08adff8a-a612-4641-96e5-19ff56c2f239.pdf
- القذافي، محمد رمضان. (1988) . سيكولوجية الإعاقة. طرابلس: الدار العربية للكتاب.
- الاغتصاب المتكرر والجنسية المثلية. من الموقع الإلكتروني: https://www.snobarabia.net/page.php?id=754
- المثلية الجنسية وعلم النفس. من الموقع الإلكتروني:
http://www.wikiwand.com/ar/ المثلية_ الجنسية_وعلم_ النفس
- بن أبي بكر، محمد.(1990). مختار الصحاح .ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
-حب الله، عدنان. (2006). الصدمة النفسية أبعادها الوجودية وأشكالها العيادية. بيروت: دار الفرابي.
- رماس، نسيمة.(2009-2010). خصائص تصور الذات عند الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي. رسالة ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة الجزائر2.
- زهران، حامد عبد السلام. (1990). علم النفس النمو: الطفولة و المراهقة. ط5 ، القاهرة: عالم الكتب.
- سعد، عبد العزيز.(2013). الجرائم الواقعة على نظام الأسرة. الجزائر،: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- سي موسي، عبد الرحمان.، بن خليفة، محمود. (2010). علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي, ج.1.الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد السلام، أحمد. (2005). الحياة الجنسية بين الرجل والمرأة في ضوء العلم .القاهرة: مكتبة النافذة
- محمود مصطفى، محمود. (1984). شرح قانون العقوبات – القسم الخاص. ط8، القاهرة: مطبعة جامعة.
- مرداس، سميرة. (2007-2008). التصورات الجنسية عند المراهقة المغتصبة. دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي. رسالة ماجستير في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر2.
-Abboud, H.(2006-2007). les effets immédiats de la violence sexuelle sur l image de soi de l'enfant Algérien. Thèse de Doctorat d'état en psychologie clinique. Université Mentouri Constantine
-Ancet, P. (2004). La notion de limite appliqué au corps vécu et Représenté . Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence. Vol.52. N°. 6.Pp.371-376.
-Bergeret, J. (1974). Personnalité normale et pathologique. 3ème éd. 1996. Paris : Dunod.
- Bessoles, Ph. (1971) .les adolescents, Essai de psychanalyse.,1ère éd. Paris :Stocks
-Bouchard, MC. (2014). Introduction à la Victimologie Enjeux - Concepts - Cliniques. Cours de Claude Bouchard, MC. Psychologie. Université Rennes 2.
-Brusset, B.(1999). Névroses et états-Limites. in Chabert, C., Brusset, B., Brelet-Foulard F. Névroses et fonctionnements Limites. Paris : Dunod.
-Chabert, C. (1998). Psychanalyse et méthodes projectives. Paris : Dunod.
-Chabert, C., Brusset, B., et Brelet-Foulard F.(1999). Névroses et fonctionnements Limites. Paris : Dunod.
-Chouvier, B.(1996). Les facteurs de vulnérabilité et les enjeux psycho dynamiques dans les réactions post-traumatiques. In Santé mentale au Québec, Vol.21, n° 1.

-Claudel, S.(2012). Etude clinique et projective de la représentation de soi chez des adolescents ayant un frère / une sœur autiste. Thèse de Docteur en Psychologie. Mention : Psychologie clinique et pathologique. Université de Lorraine.
- Condamin, C.(2006).Corps démembré, corps supplicié, corps massacré. Le Rorschach chez les enfants et adolescents victimes d'agression. Champ psychosomatique 2006/1.DOI 10.3917/cpsy.041.0129. N°.41. Pp. 129-142.
-Darvers-Bornoz, JM. (1996). Syndromes traumatiques du viol et de l'inceste. Publié par le congres de psychiatrie et de neurologie de langue française. Paris : Masson.
-Darvers-Bornoz, JM. (2000). Dans le champ du traumatisme, paradigme et point singulier des violeurs sexuels. In Ciavaldini, A., et Balier, C. Agressions sexuelles : Pathologies suivies thérapeutiques et cadre judiciaire. Paris : Masson.

-Gabel, M. (1992).Les enfants victimes d'abus sexuels. Paris : Puf.
-Jallade, M.F.(2004).14-18 ans : adolescence .éditeur chronique sociale.
-Jeammet, Ph. (1993). le corps de l'adolescent. In le corps dans la psyché .La psychothérapie de relaxation. Sous la direction de roux, M.L., et Dechaud-Ferbus, M. Paris : Harmattan.
-Kernberg, O.(1997). Les troubles limites de la personnalité. Toulouse: Privat Éditeur.
-Lopez,G.(2006). Psycho traumatologie, clinique des violences sexuelles. Paris :Dunod.
- Lussier, M-L. (2017). Facteurs associés à la dissociation présentée par des adolescentes agressées sexuellement. Mémoire présenté à la Faculté d'éducation,en vue de l'obtention du grade de ,Maitre Sciences (M. Sc.). Maitrise en psychoéducation.
-Morbios ,C.,France Casalis ,M., (2002).L'aide aux femmes victimes de viol, France, édition L'Esprit du temps.
-Paillé, P., et Mucchielli, A. (2005). L'analyse qualitative en sciences humaines et sociales. Paris : Armand Colin.
-Roman, P. (2004). La violence sexuelle et le processus adolescent. Dynamique des aménagements psychiques, des auteurs aux victimes de violence sexuelle. L'apport des méthodes projectives. Psychologie clinique et projective. 2004/1.DOI 10.3917/pcp.010.0113. N°. 10. Pp. 113-146.
-Sillamy,N. (1983).Dictionnaire usuel de psychologie .Paris :Bordas.
-Spitz, R. (1976). Le non et le oui, la genèse de la communication humaine. Presse Universitaire de France.
-Vigarello, G. (1998). Histoire du viol. Paris : Editions du Seuil.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

فتح الأزهار العربي ، (2021)، **نوعية الذات والحدود، وشبح ظهور الجنسية المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر للمراهق الذكر(**دراسة عيادية لحالة من خلال المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13(01)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 203-216.